**بسم الله،والحمد لله،والصلاة والسلام على رسول الله وبعد : فهذه**

**الحلقة السادسة والثمانون في موضوع (القابض الباسط) وهي بعنوان:**

**\*بسط الظل :**

**وقال أبو القاسم الجنيد في معنى القبض والبسط :معنى الخوف والرجاء فالرجاء يبسط إلى الطاعة والخوف يقبض عن المعصية.**

**فكلهم تكلم في القبض والبسط على هذا المنهج حتى جعلوه أقساما قبض تأديب وقبض تهذيب وقبض جمع وقبض تفريق ولهذا يمتنع صاحبه إذا تمكن منه من الأكل والشرب والكلام وفعل الأوراد**

**والانبساط إلى الأهل وغيرهم.**

**فقبض التأديب : يكون عقوبة على غفلة أو خاطر سوء أو فكرة رديئة.**

**وقبض التهذيب :يكون إعدادا لبسط عظيم شأنه يأتي بعده فيكون القبض قبله كالتنبيه عليه والمقدمة له كما كان (الغت والغط ) مقدمة بين يدي الوحي وإعدادا لوروده وهكذا الشدة مقدمة بين يدي الفرج والبلاء مقدمة بين يدي العافية والخوف الشديد مقدمة بين يدي الأمن وقد جرت سنة الله سبحانه أن هذه الأمور النافعة المحبوبة إنما**

**يدخل إليها من أبواب أضدادها.**

**وأما قبض الجمع : فهو ما يحصل للقلب حال جمعيته على الله من انقباضه عن العلم وما فيه فلا يبقى فيه فضل ولا سعة لغير من اجتمع قلبه عليه وفي هذه الحال من أراد من صاحبه ما يعهده منه من المؤانسة والمذاكرة فقد ظلمه.**

**وأما قبض التفرقة : فهو القبض الذي يحصل من تفرق قلبه عن الله**

**وتشتته عنه في الشعاب والأودية فأقل عقوبته ما يجده من القبض**

**الذي يتمنى معه الموت.**

**وأما القبض الذي أشار إليه صاحب المنازل : فهو شيء وراء هذا كله فإنه جعله من قسم الحقائق وذلك القبض الذي تقدم ذكره من قسم البدايات ولهذا قال : القبض في هذا الباب اسم يشار به إلى مقام الضنائن ومن هنا حسن استشهاده بإشارة الآية لأنه تعالى أخبر عن قبض الظل إليه والقبض في هذا الباب يتضمن قبض القلب عن غيره إليه وجمعيته بعد التفرقة عليه والضنائن جمع ضنينة وهي الخاصة يضن بها صاحبها أي يبخل ببذلها ويصطفيها لنفسه ولهذا قال الذين ادخرهم الحق اصطناعا لنفسه.**

**فالقبض نوعان : قبض في الأحوال ، وقبض في الحقائق ؛ فالقبض في الأحوال أمر يطرق القلب يمنعه عن الانبساط والفرح وهو نوعان أيضا: أحدهما : ما يعرف سببه مثل تذكر ذنب أو تفريط أو بعد أو جفوة أو حدوث ما هو نحو ذلك**

**والثاني : مالا يعرف سببه بل يهجم على القلب هجوما لا يقدر على**

**التخلص منه وهذا هو القبض المشار إليه على ألسنة القوم وضده البسط فالقبض والبسط عندهم حالتان للقلب لا يكاد ينفك عنهما**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة القادمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**